يخرج من الماء ويطير في الهوى ثم يعود الى البحر قاله ابن حامد الاندلسي

الخفاش بضم الخاء وتشديد الفاء واحد الخفافيش التي تطير في الليل وهو غريب الشكل والوصف والخفش صغر العين وضيق البصر فائدة الاخفش صغير العين ضيق البصر وقيل هو عكس الاعشى وقيل هو من يبصر في الغيم دون الصحو وقال الجوهري هو نوعان فالاعشى من يبصر نهارا لا ليلا والعمش ضعف الرؤية مع سيلان الدمع غالب الاوقات والعور معروف تتمة في كل عين نصف دية ولو عين احول واعمش واعور واعشى واخفش واجهر ونحوهم لان المنفعة باقية على اعين هؤلاء ومقدار المنفعة لا ينظر اليه كما لا ينظر الى قوة البطش والمشي وضعفهما وكذا من بعينه بياض لا ينقص الضوء فانه يكون كالثاليل في اليد سواء كان على بياض الحدقة او سوادها وكذا لو كان على الناظر الا انه رقيق لا يمنع الابصار ولا ينقص الضوء هذا ما نص عليه الشافعي وجرى عليه الائمة ولم يفرقوا بين حصول ذلك بافة سماوية او جناية فان نقص فقسط ان امكن ضبط ذلك النقصان بالصحيحة التي لا بياض بها وان لم يمكن ضبط النقص الحاصل بالجناية فالواجب فيه الحكومة وفارق الاعمش ونحوه فان البياض نقص الضوء الخلقي وعين الاعمش لا ينتقص ضوءها عما كان في الاصل وهذا الفرق يفهمك ان الاعمش لو تولد من افة او جناية لا يجب في العين كمال الدية فان سلم فيقيد به ذلك الاطلاق السابق فرع ليس في عين الاعور السليمة الا نصف الدية عندنا قال ابن المنذر وروي عن عمر وعثمان رضي الله عنهما ان فيها الدية وبه قال عبد الملك بن مروان والزهري وقتادة ومالك والليث والامام احمد واسحاق بن راهويه انتهى قال البطليوسي للخفاش له اربعة اسماء خفاش وخشاف ووطواط وتسميته خفاشا يحتمل ان يكون ماخوذا من الخفش والاخفش في اللغة نوعان ضعف البصر خلقة والثاني بعلة حدثت وهو الذي يبصر بالليل دون النهار وفي يوم الغيم دون الصحو انتهى وذكر الجاحظ ان اسم الخفاش هو الذي ذكره ابن قتيبة وابو حاتم في كتاب الطير الكبير وما ذكره البطليوسي من ان الخفاش هو الخطاف فيه نظر والخفاش صنفان وقال قوم الخفاش الصغير والوطواط الكبير وهو

لا يبصر

الخفاش

فائدة

تتمة

فرع

لا يبصر في ضوء القمر ولا ضوء النهار وهو قوي النظر قليل شعاع العين كما قال الشاعر

مثل النهار يزيد ابصار الورى ... نورا ويعمي اعين الخفاش

ولما كان لا يبصر نهارا التمس الوقت الذي لا يكون فيه ظلمة ولا ضوء وهو قرب غروب الشمس لانه وقت هيجان البعوض فان البعوض يخرج ذلك الوقت يطلب قوته وهو دماء الحيوان والخفاش يخرج طالبا للطعم فيقع طالب رزق على طالب رزق فسبحان الحكيم والخفاش ليس هو من الطير في شيء فانه ذو اذنين واسنان وخصيتين ويحيض ويطهر ويضحك كما يضحك الانسان ويبول كما تبول ذوات الاربع ويرضع ولده ولا ريش له قال بعض المفسرين لما كان الخفاش هو الذي خلقه عيسى ابن مريم عليه السلام باذن الله تعالى مباينا لصنعة الخالق ولهذا سائر الطير يقهره ويبغضه فما كان منها ياكل اللحم اكله وما لا ياكل اللحم قتله ولذلك لا يطير الا ليلا وقيل لم يخلق عيسى غيره لانه اكمل الطير خلقا وهو ابلغ في الخلقة لان له ثديا واسنانا واذانا ويحيض كما تحيض المراة قال وهب كان يطير ما دام الناس ينظرون اليه فاذا غاب عن اعينهم سقط ميتا ليتميز فعل الخلق من فعل الخالق وليعلم ان الكمال لله وقيل انما طلبوا الخفاش لانه من اعجب الطير خلقة اذ هو لحم ودم يطير بغير ريش وهو شديد الطيران سريع التقلب يقتات الذباب والبعوض وبعض الفواكه وهو مع ذلك موصوف بطول العمر فيقال انه اطول عمرا من النسر ومن حمار الوحش وتلد انثاه ما بين ثلاثة افراخ وسبعة وكثيرا ما يسفد وهو طائر في الهوى وليس في الحيوان ما يحمل ولده غيره والقرد والانسان ويحمله تحت جناحه وربما قبض عليه بفيه وذلك من حنوه واشفاقه عليه وربما ارضعت الانثى ولدها وهي طائرة وفي طبعه انه متى اصابه ورق الدلب خدر ولم يطر ويوصف بالحمق ومن ذلك اذا قيل له اطرق كرا اطرق بالارض الحكم يحرم اكله لما رواه ابو الحويرث مرسلا ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن قتله وقال انه لما خرب بيت المقدس قال يارب سلطني على البحر حتى اغرقهم وسئل عنه الامام احمد فقال ومن ياكله وقال النخعي كل الطير حلال الا الخفاش وقد حكينا

الحكم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)